



مراجعة لكتاب :

المناعة الفكرية في ضوء النظرية المعرفية

الصادر سنة 2020

للمؤلف: صاحب اسعد الشمري أستاذ مساعد بكلية التربية بجامعة سامراء - العراق

Book review:

Intellectual immunity In light of cognitive theory

2020 edition

Of the author Sahib Asaad Al-Shammari, Assistant Professor, Faculty of Education, University of Samarra - Iraq

ملخص :

يحاول هذا الكتاب تقديم المفهوم مناعة الفكرية كمفهوم جديد يختلف عن المفاهيم المطروحة سابقا، بحيث يسعى الكاتب التنظير لهذا المفهوم بصورة تجعله أكثر وضوحا و قابل للتطبيق العملي حتى يكون متاحا بصورة أفضل للباحثين في هذا المجال وخاصة الباحثين في مجال التطرف الفكري لهذا كان النظر لهذا المفهوم تستند على فكرة أن المناعة الفكرية للفرد مثلها مثل المناعة البيولوجية له وسيلة لتحديد الهوية الفردية ومنظومة للحفاظ على الذات الفردية من كل ما من شأنه إلحاق الأذى بها ووقايتها من كل ما يمكن أن يصيبها من العاهات والإختلالات، وفي ذلك لا نخرج على كونها جزء من المنظومة المعرفية شاملة للفرد ومكونات الشخصية الإنسانية، وبالتالي جاء هذا الكتاب ليقدم أبعاد المناعة الفكرية وأهميها والآليات العملية للمنظومة المناعة الفكرية وكيفية بناء هذه المناعة وفق تسعة محاور أساسية وقدم في النهاية أول دراسة نفسية تهدف إلى التعرف على العلاقة بين المناعة الفكرية والذكاء العاطفي والتماسك النفسي لدى الشباب الجامعي.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد، البناء والتعزيز، المناعة الفكرية، المناعة البيولوجية

Summary :

This book tries to present the concept of intellectual immunity as a new concept that differs from the previously presented concepts, so that the writer seeks to theorize this concept in a way that makes it more applicable to the practical, in a way that makes it clearer and more practicable so that it is better available to researchers in this field, especially researchers in the field of extremism Intellectual

That is why the consideration of this concept was based on the idea that the intellectual immunity of the individual, like the biological immunity, has a means to determine the individual identity and a system to preserve the individual self from everything that might harm it and protect it from everything that could afflict it from defects and imbalances and in that we do not deviate from being Part of the knowledge system that includes the individual



and the components of the human personality. Consequently, this book came to present the dimensions of intellectual immunity, the importance of intellectual immunity, the practical mechanisms of the intellectual immune system, and how to build and strengthen the intellectual immunity according to nine basic axes and finally presented the first psychological study aimed at identifying the relationship between intellectual immunity and intelligence Emotional and psychological cohesion among university youth

Key words: dimensional, reinforcement, intellectual immunity, biological immunity

1. صاحب الكتاب:

المؤلف : صاحب اسعد الشمري أستاذ مساعد بكلية التربية تخصص النفس التربوي بجامعة سامراء -العراق ، من مواليد 1980 بغداد العراق ، حاصل على لقب الأستاذ مساعد في علم النفس التربوي في 26/1/2015 ، حاليا يشغل منصب مدير شعبة البحث الاجتماعي بجامعة سمراء.

2- وصف الكتاب

الكتاب حجمه 14,8 سم × 21 سم وعدد صفحاته 107 ذو الحجم المتوسط
سنة النشر 2020، الطبعة الاولى، من دار النشر:الرسالة للطباعة والنشر العراق - صلاح الدين - سامراء
تقديم الكتاب:

المجتمع المعاصر يشهد في وقتنا الراهن تغير في البنى الاجتماعية، هذا التغير انعكس سلبا، مما أدى إلى ظهور الكثير من العادات والأفكار والقيم أخذت في تغيير طبيعة حياة الفرد والمجتمعات بشكل سريع جدا، واثرت ذلك في البناء شخصية الفرد لهذا ينبغي ان يتمتعون بالمناعة الفكرية التي يقاومون بها هذه الهجمات الممنهجة وغزو الأفكار والثقافات الغربية عن مجتمعا، والتي تهدف إلى إضعاف المجتمع والعلاقات العامة وعلاقات الفرد بقيمه وعاداته وتوجيه تفكير الشباب نحو طريقة إلى ما يخدم مصالح الأطراف المعادية لهذا تتطلب من الجيل الحالي والأجيال اللاحقة أن يتمتعوا بالمناعة الفكرية فعالة في مواجهة كل ما يتعارضون له وبذلك أصبحت المناعة الفكرية مطلبا أساسيا ومهما للمقاومة ونقد ورد هذه الأفكار وبالتالي تعد المناعة الفكرية ضرورة ملحة في مجتمعا، لهذا جاء هذا الكتاب ليحاول التنظير للمناعة الفكرية وليس وضع نظريا نهائيا لها ما يتم طرحه هنا قابل للنقاش والتعديل والإضافة
وجاء هذا الكتاب بتسعة محاور أساسية وهي التالي:

- المحور الأول: التنظير قبل النظرية
- المحور الثاني: المناعة الفكرية كمفهوم جديد
- المحور الثالث: المناعة البيولوجية والمناعة الفكرية
- المحور الرابع: العلاقة بين الجانب النفسي والمناعة البيولوجية
- المحور الخامس: أبعاد المناعة الفكرية



- المحور السادس: أهمية المناعة الفكرية
 - المحور السابع: الآليات العملية لمنظومة المناعة الفكرية
 - المحور الثامن: البناء والتعزيز المناعة الفكرية
 - المحور التاسع: الفردية المتميزة امام الأطر المرجعية
 - المحور العاشر: مقياس المناعة الفكرية
 - المحور الحادي عشر: المناعة الفكرية وعلاقتها بالذكاء العاطفي والتماسك النفسي لدى الشباب الجامعي
- في المحور الأول الذي جاء بعنوان التنظير قبل النظرية استدل الكاتب لتنظير للنظرية بما دعا له الأستاذ علم اجتماع في جامعة Corne في الولايات المتحدة الأمريكية ichardSwedberg الذي يربان التنظير مفهوم قبل بناء النظرية، وتطرق للعملية التنظير على انه يمر بمراحل بالتركيز على عناصر المفهوم أو مصطلح أو عملية كما أن التنظير هو جزء أساسي في اكتشاف الشيء الجديدة، بينما النظرية تنتهي إلى سياقات تبرير وليس الاكتشاف
- فالتنظير هي الخطوة الأول لبناء النظرية فمفهوم المناعة الفكرية قد يكون اللبنة الأول لبناء نظرية في العلوم الاجتماعية، لان علماء الاجتماع يعتمدون أحيانا إلى نحت مفهوم ما أو تطوير آخر موجود أصلا، ويتوقعون عند هذا الحد. لكن في ما يتعلق بنظرية كاملة، فإنه أمر يتطلب الشيء الكثير وثمة طرائق عدة مختلفة بشأن كيفية المضي قدما في ذلك، تستطيع، على سبيل المثال، استخدام استعارة ما، في محاولة لفهم أفضل لماهية شيء ما وكيفية عمله، يمكنك أيضا معرفة ما إذا كانت الظاهرة مشابهة لشيء آخر أم لا ويستخدم علماء الاجتماع غالبا المقارنات في تنظيراتهم، لكن حينما تستخدمها في قياس الشبه، يتعين عليك توظيفها بطريقة خاصة جدا، فلا تبحث كثيرا عن أوجه الشبه والاختلافات، بل عن تشابه بنيوي بين شيء ما مفهوم جيدا وظاهرة تقوم على دراستها.
- وتناول الكاتب في المحور الأول لمناعة الفكرية (كمفهوم جديد) : حيث يجدر الإشارة أن الكاتب في هذا العنوان يؤكد أن هذا المفهوم (المناعة الفكرية) تختلف عن الحصانة الفكرية رغم أن كلاهما مصطلحان واحد عند ترجمتهما باللغة الانجليزية ويكمل الاختلاف أن الحصانة الفكرية تعتبر عن الزخم الفكري والثقافي التي يمتلكها الفرد بالعلم والمعرفة والتثقيف لحماية عقله من الآثار السلبية والفكرية المسيء للمجتمع، كما يختلف مفهوم المناعة الفكرية عن المناعة النفسية فهذا الأخير هو وعاء يضم الآليات النفسية التي تعمل على حماية الفرد من المشاعر السلبية مثل القلق والتوتر والضغط النفسية الخ
- أما المناعة الفكرية فهي: منظومة فرضية داخلية، تحدد طريقة الفرد في التعامل مع المواقف، وتجعل يوظف المقاومة الذاتية لديه، وتفكيره المستقل، والثبات في طريقة التعامل، والنظرة البعيدة للأمور والأحداث، لينتج وجهة نظر أو فلسفة شخصية يكون دورها وقاية الفرد من الوقوع في الخطأ، أو حمايته من التقليد الأعشى في التعامل مع المشكلات المختلفة التي يتعرض لها



لكن نلاحظ من خلال هذا التعريف أن هناك بعض المفاهيم المتداخلة كالمقاومة الذاتية لديه والثبات في طريقة التعامل، فحسب الكاتب هذين المفهومين يعتبران أبعاد المناعة الفكرية من خلالهما يمنعان الفرد من الوقوع في الخطاء، لكنني المقابل لم يذكر المؤلف على أساس ستستند هذه المقاومة أو كيف يبني هذه المقاومة، وأيضا الثبات في الطريقة التعامل، لايوجد في هذا التعريف الآليات أو الكيفيات التي من خلالها تكن له القدرة على الثبات في التعامل مع المواقف

المحور الثاني المناعة البيولوجية والمناعة الفكرية: جاء هذا العنوان لإبراز العلاقة بين المناعة البيولوجية والمناعة الفكرية، فيما أن المناعة البيولوجية هو جهاز الذي يحدد الهوية الكائن الحي و ميز هذه الهوية عن الفيروسات والجراثيم والميكروبات حتى يتمكن الجسم بالتعامل معها فالجهاز المناعي سيشارك في معالجة المعلومات واتخاذ القرار وبذلك فجهاز المناعة البيولوجي هي عاملا أساسيا لمقاومة الأمراض العضوية المختلفة والقضاء على الفيروسات والميكروبات والجراثيم، ومثلما يتكون لدى الفرد جهاز للمناعة البيولوجي فلديه أيضا (من الناحية النظرية) الجهاز للمناعة الفكرية أيضا، الذي هو جهاز يوظف المقاومة الذاتية لديه والتفكير المستقل والثبات طريقة لتعامل مع الأمور والأحداث أو فلسفة شخصية يكون دورها وقاية الفرد من الوقوع في الخطاء والتعامل الأمثل مع المشكلات المختلفة التي يتعرض لها

وبتالي عرف المناعة الفكرية على أنها منظومة فرضية داخلية، تمثل مجموعة معقدة متفاعلة بصورة ديناميكية من الآليات المعرفية التي تحدد طريقة الفرد في التعامل مع المواقف، وتجعله يوظف المقاومة الذاتية، والتفكير المستقل، والثبات في طريقة، التعامل والنظرة البعيدة للأمور والأحداث لينتج وجهة نظر أو فلسفة الشخصية يكون دورها وقاية الفرد من الوقوع في الخطاء، أو حمايته من التقليد الأعمى في التعامل مع المشكلات المختلفة التي يتعرض لها وتساعده في النهاية على منع أصابته بالفيروسات الفكرية التي تهدد المنظومة الفكرية والمعرفية

في هذا المحور شبه الكاتب المناعة البيولوجية للفرد بالمناعة الفكرية وأيضا شبه الفيروسات البيولوجية التي تصيب المناعة البيولوجية بالأفكار المتطرفة، وبهذا لا يمكن أن يتحقق هذا الإسقاط أو هذا التشبيه لان المناعة البيولوجية تتكون من جهاز مناعي متكامل وخطوط دفاع متتالية تعمل بطريقة جد معقدة أما المناعة الفكرية فرغما كل الإسقاطات فلن تصل إلى هذا النوع من العمل لهذه المناعة

ونفس الأمر مع الأفكار المتطرفة فلا يمكن أن تكون مثل الفيروسات فذا الأخير وظيفتها في الجسم يمكن أن تكون ايجابية وتناول في المحور الثالث العلاقة بين الجانب النفسي والمناعة البيولوجية: وأكد الكاتب في هذا السياق انه لا يخفى على أي فرد في الوقت الحالي ارتباط الكبير بين الجانب النفسي والجانب البدني لدى الإنسان ومدى تأثير الذي تحدثه بعض الوسائل النفسية الحديثة في العلاج الفيزيولوجية الكيميائية وأوضحت الدراسات أحراباً ايجابية في التصرف والتفاؤل في التفكير والتوقع كانت أيضا من العوامل المساعدة في رفع كفاءة الجهاز المناعي للفرد وأثبتت دراسات الأحراب أن اضطراب الذكريات السلبية يؤدي في جهاز المناعة وزيادة في الوقت التعافي فوق المتوسط الطبيعي بكثير، في حين أشارت دراسات أخرى ابعده من ذلك عندما تكلمت عن أهمية الطبيعة العلاقات الإنسانية التي يقيمها الفرد مع الآخرين ونوعية البيئة الاجتماعية وجودة التفاعل مع الآخرين ومدى استمرارية مناعة الفرد البيولوجية إذا ما كانت



العلاقة ايجابية في البيئة تحقق تفاعل المستمر على مستوى جيد من الناحية العاطفية وفي هذا تتضحفاعلية المناعة الفكرية في زيادة قابلية الأفكار على مقاومة الأفكار الوافدة فريدة متميزة قادرة على التفاعل مع الاحتفاظ بالتميز والتأثير مع السيطرة على زمام الأمور وإذا كان تقوية جهاز المناعة بيولوجي بوسائل نفسية ممكنة، فان ذلك يعطينا أملا كبيرا بأن الجهاز الفكري للمناعة قابل للتعديل والتطوير باتجاه الصحيح المرغوب فيه من قبل الفرد نفسه أو من قبل المجتمعات والمؤسسات التربوية والإدارية المختلفة، ذلك انه مثل ما أنالأفكار تغير المعنى فإن الجهاز المناعي الفكري سيتم تعديله وتغيره من خلال هذه الأفكار وجعلها في بعض الأمور شبيها باللقاحات الفكرية حتى نتمكن شيئا فشيء من تطوير أفكار مضادة لها وإذا ما حققنا ذلك سنساهم أيضا في تحسين الفرد من الناحية الصحية

والمحور الرابع تناول أبعاد المناعة الفكرية حيث تتكون المناعة الفكرية حسب الكاتب من أربعأبعاد وهي لا تعمل منفردا بل تعمل سويا كنظام متكامل وعند القول انه نظام فلا يعني ذلك أيضا أنطبيعة عمله تسلسلية في كل مرة فهي مرحلة انتقالية من مرحلة إلى مرحلة أخرىوالإبعاد الأربعة للمناعة الفكرية هي:

- البعد الأولالتفكير المستقل: وهو التفكير بصورة مستقلة عن الآخرين وبطريقة تتعد على الأسلوب التفكير الإفراطالآخرين في مشكلة مطروحة أو المواقف التي يمر بها ومحاولة فعل الأمور بطريقة غير تقليدية
- البعد الثاني النظرة البعيدة للأمور:وهي التمعن في الآثار البعيدة المدى وما وراء الأحداث والثاني الحكم على الأموروالقدرة على توقعها وأدراك النظرة البعيدةللأمور وبهذا تضمن لنا تحقيق سلوك مستقر أكثر من الاندفاع والاستعجال في السلوك
- البعد الثالث تنظير الذاتي:ويتمثل بوجود فلسفة ذاتية للفرد استخلاصها من التجارب الذاتية تتضمن الطريقة التي يراها فرضية غير متأثربالآخرين وتتميز بكونها ثابتة نسبيا في التعامل مع الأحداث والحياة ومواقفها وتعين على تمييز الفروق الدقيقة بين المواقف والأفكار التي يتعرض لها والتغيرات التي تتعرض لها له طريق مميز وفريد في التعامل معه
- البعد الرابع المقاومة: وهي القدرة الفرض على التمييز بين الأفكار المختلفة وعدم تقبل الأفكار التي تتضمن تأثيرات سلبية وأفكار جديدة التي لم تخضع بعد للتمحيص أو الاختبار وعدم التأثر بما يضر القنوات الراسخة لدى الفرد بالمفاهيم والقيم والعادات وغيرها وعدم تأثر بالمركز أو وضع أو حالة مرسل الفكر من خلال هذه الأبعاد للمناعة الفكرية، لا يمكن أن نحصرها في أربع أبعاد فقط فهناك أبعادأخرى ذات خلفية أو رؤية سويسيونفسية كإدارة الأزمات وتحكم في الصدمات.. الخ

المحور الخامس أهمية المناعة الفكرية : حيث يؤكد الكاتبأن العالميشهد في عصرنا ثورة في جميع المجالات التكنولوجية والعلمية والتي بالرغم من ايجابياتها إلاأنها كان لها تأثير سلبيا مما ينعكس على السلوكيات الممارسة في المجتمع سواء من قبل الصغار أو حتى من قبل كبار الذين يناطوا بهم تنشئة الأطفالالإذأن معلومات المتدفقة التي تبثها



شبكة الإعلام الآلي الدولي لا تتناسب مع تقاليدنا وقيمنا الشرقية الأصيلة، ولا ننسى أن ثقافة الشباب في عصرنا الحالي ليست مقنعة وجادا وبذلك يكونون الفريسة سهل، وبالتالي الخلل الفكري يعقبه بالتأكيد خلل في السلوك وبذلك تأتي أهمية المناعة الفكرية التي تساهم في تعزيز الاختيار الشخصي وتساعد الأفراد على نمو الذات بصورة ايجابية بعيدة عن التأثيرات الممنهجة التي تستهدفهم، وهي أيضا تزودهم بالمرونة والتوافق مع الأحداث والمواقف ومتطلباته والتي في محصلها النهائية تضمن عدم وقوع الفرد فريسة لأفكار ومعلومات دخيلة كما تبرز أهمية المناعة الفكرية إذ ما فكرنا بالذي سيحصل لو فقدناها فإنه يؤدي ذلك إلى تقبل الأفكار والمعلومات دون تفكير او تمحيص

المناعة الفكرية في ضوء النظرية المعرفية جاء هذا المدخل ليقدم أساسيات النظرية المعرفية والبنية المعرفية للفرد ودورها المهم في علم النفس، حيث ترى النظرية المعرفية أن التعلم النمو يتم من خلال بناء جديد نشكل من عناصر جديدة أو بصياغة جديدة ويركز على أن الفرد يولد وهو مجهز ببعض الأبنية المعرفية التي تتغير بنتيجة التفاعل المستمر مع متغيرات البيئة المعرفية، وبالتالي للمناعة الفكرية دور آخر مميز هو تنظيم المنظومة الفكرية المتكاملة للشخصية فهي وسيلة للتنظيم والدفاع

لذا من خلال استقرائنا لهذا المحور نلاحظ ان الكاتب يحاول أن يقدم لنا العلاقة بين النظرية المعرفية ومناعة الفكرية من خلال مراحل عمل المتكامل لمنظومة المناعة الفكرية لكن في مقابل النظرية المعرفية هي حسب ريباجي (والذي يعتبر من رواد هذه النظرية) أن نظريات النمو المعرفي الكلاسيكية تأخذ في حسابها ثلاثة جوانب أساسية تساهم في تشكيل معارف الفرد وهي النضج البيولوجي والتفاعل مع البيئة الطبيعية والتفاعل مع البيئة الاجتماعية (نشواني، 1987) وهذه الجوانب لا تتوفر في منظومة المناعة الفكرية

الآليات العملية للمنظومة المناع الفكرية يؤكد هذا المدخل على أن المناعة الفكرية هي عملية منظمة وتهدف إلى موائمة البنى المعرفية حتى تلائم الخبرات والأفكار الجديدة وخصائصها من اجل إعادة التوازن حتى لا يتم موائمة أفكار أو تكييفها وهي مضرّة لمنظومة الفكرية للفرد

بناء وتعزيز المناعة الفكرية لتعزيز جهاز المناعة الفكرية حسب ما جاء به الكاتب لابد عليه أن يقوم بعدة أمور أهمها:

- التعود على أساسيات التفكير السليم التي تكون جوهر المناعة الفكرية
- عدم الاستعجال في الحكم على المواقف والأحداث
- ابتعاد عن التقليد قدر الإمكان وخاصة التقليد الأعمى
- إتباع الميول والأهواء في عمله الإلتخاذ القرار
- التمسك بالأراء الشخصية النافعة في القضايا والمواقف
- عدم التأثر بكل ما يصدر عن الشخصيات المشهورة
- استخدام التوقع الايجابي المنطقي القائم على التحليل العلي موضوعي



- محاولة تجربة حلول جديدة لمشكلة مختلفة
 - استخلاص الحكم الاستنتاجات من مختلف التجارب الذي يمر بها الفرد خلال مراحل حياته
- كل هذه أمور (كما سماها الباحث) فردية يقوم بها الفرد لبناء وتعزيز المناعة الفكرية، لكن هناك خطوات على مستوى الاجتماعي لتعزيز هذه المناعة وهي الأسرة، فهذا الأخير حسب الأستاذة نجود جابر من أهم المؤسسات التي تعزز المناعة الفكرية منة من خلال مايلي:
- اولا: عن طريق الإعلام بكل أنواعه، فعلى وزارتي الإعلام والتعليم التعاون مع في إيجاد آلية مناسبة لكل قضية وقعت أو متوقع وقوعها. وتكمن مسؤولية الأسرة في تشجيع الأبناء على المشاركة، ويسبقه تشجيع الأسرة بما يحقق الهدف؛ كإنتاج أفلام قصيرة أو وثائقية مؤثرة عن مآلات الانحراف الفكري بالتعاون مع أهل الاختصاص وهم العلماء الشرعيون والإعلاميون بدلا من تركه لمن يشوه الدين الذي يدين به المجتمع السعودي، فنتسبب في خلق التناقض تجاهه أو الغلو به، ونشر هذا الإنتاج من قبل وزارة الإعلام، ووزارة التعليم، ووزارة الاتصالات.
- ثانيا: بضبط حرية الرأي تجاه الدين، والفرد، والمجتمع، وأجهزة الدولة، وذلك بسن قانون يحفظ للجميع حقه، وتوعية الأسرة في حث الأبناء على التمسك بتلك الضوابط من خلال خطب الجمعة والإعلام.
- ثالثا: تحديد أماكن تجمع الشباب الاستراحات، والمقاهي، وإعداد برامج متنوعة على مدار الـ24 ساعة ليتسنى للجميع التوافد في أي وقت؛ وهذا تقوم به وزارة الشؤون البلدية والقروية.
- رابعا: تفعيل دور ملاعب الأحياء بإعداد برامج رياضية وسلوكية، وهذا تقوم به الرئاسة العامة الرعاية الشباب مع لجان الأحياء.
- الفردية المتميزة أمام الأطر المرجعية من المستبعد أن يكون هناك تطابق في المناعة الفكرية بين أي فردين حيث هناك عوامل أخرى تحكم في هذا الأمر أهمها:
- المكافة المعرفية للفرد فالفرض الذي فضي بمستوى عالي من التعليم يختلف ان يكون قادرا على التمكن من العمليات المعرفي أكثر من شخص آخر
 - الخبرات سابقة التي مر بها الفرد
 - مستوى الفرد في عمليات التمثيل والموائمة
 - الفروق الفردية في السمات الشخصية
 - كمية الاختلاط والعزل التي يضع الفرد نفسه فيها
 - مستوى النضج المعرفي والفكري الذي وصل اليه الفرد
 - كمية الطاقة النفسية التي يحدد فرق التعامل مع المتغيرات البيئية
 - طبيعة المجتمع او البيئة المحيطة بالفرد



من المؤكد ان الكاتب في هذه المحور اعطى اهمية كبيرة للبعد الاجتماعي والبيئي لبناء المناعة الفكرية وهذا من الجوانب المهم، فعلماء الاجتماع ومن خلال دراستهم يؤكدون على الدور المهم التي تلعبه البيئة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد وبذلك تكوين المناعة الفكرية

مقياس المناعة الفكرية: جاء المؤلف بمقياس المناعة الفكرية حيث أكد انه لابد من وجود مقياس لهذا المفهوم والمناعة الفكرية يتكون مقياسها من 43 فقرة ، يتم تقديم تقدير الدرجات فيها على منح درجات 1.2.3 على التوالي وهذا المقياس له صدق ظاهر جيد ومعاملات ثبات جيد، في تطبيق العمل له وقدمت إجراؤه سنة 2019 في الدراسة الموسومة (المناعة الفكرية وعلاقتها ببعض الذكريات المتعددة والعادات العقل المنتجة لدى الطلبة الجامعيين) المناعة الفكرية وعلاقتها بالذكاء العاطفي والتماسك النفسي لدى الطلبة الجامعيين جاءت هذه الدراسة لكشف عن العلاقة ارتباطية بين المناعة الفكرية وأبعادها الأربعة مع ذكاء العاطفة والتماسك النفسي بأبعادهما المختلفة، حيث هدفت إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

ما مستوى المناعة الفكرية الذكاء العاطفي والتماسك النفسي لدى الطلبة؟ وهل هناك علاقة ذات الدلالة إحصائية بين المناعة الفكرية والذكاء العاطفي والتماسك النفسي لدى الطلبة، وكانت حدود الدراسة بعينة من طلب مرحلة الأولى كلية التربية جامعة سامراء من الجنسين ومن الاختصاصات العلمية والإنسانية لعام الدراسي 2019 و 2020 حيث بلغت عينه الدراسة 316 طالب وطالبة شكلت نسبة 30 بالمئة من مجتمع الكلي، أما أدوات الدراسة، فاعتمد الباحث، مقياس المناعة الفكرية ومقياس الذكاء العاطفي ومقياس التماسك النفسي و توصلت الدراسة إلى استنتاجات التالية:

- يتمتع الشباب الجامعي بمستوى جيد من المناعة الفكرية والذكاء العاطفي والتماسك النفسي
- المناعة الفكرية كآلية ذاتية للتعامل مع الأفكار والمعلومات والمواقف بالذكاء العاطفي وخاصة المكونات التي تشير للذات منها الدافعية تنظيم الذات
- لا ترتبط المناعة الفكرية بالمهارات الاجتماعية والتعاطف ضمن المكونات الذكاء العاطفي
- ترتبط المناعة الفكرية بالتماسك النفسي وخاصة بعدي الشعور بالوضوح والشعور بالطوعية وكانت التوصيات من أهمها :
- التوسع في توضيح مفهوم المناعة الفكرية والتماسك النفسي كونها من المفاهيم الحديثة من خلال كتابات المقالات التي تشرع هذه المفهومين
- إجراء دراسات أخرى لدراسة العلاقة الارتباطية بين المناعة الفكرية وبين متغيرات أخرى

• تقييم العام للكتاب

من الناحية الشكلية :

. من حيث اللغة: كانت اللغة سليمة ومتسلسلة تخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية



. أما من ناحية الأسلوب: فكان أسلوب سهلا نوعا ما وصعب في بعض المرات خاصة اعتمادها لأسلوب فلسفي في بعض الأحيان

. أما من حيث التحليل: فكان تحليل نفسي باستخدامه للمفاهيم وعبارات المستخدمة فيعلم النفس كالمناعة النفسية والضعف النفسى، والتفكير الايجابي وذات الإبداعية... الخ وهذا لتخصص المؤلف في علم النفس التربوي . وهذا ما يؤكد ان الكاتب ينتمى إلى المدرسة النفسية أو التحليل النفسي وهذا لعدة عوامل أهمها كما قلنا تخصص المؤلف الذي يحمل شهادات في علم النفس وأيضا طرحه واستخدامه لمفاهيم علم النفس وايضا مفهوم المناعة الفكرية واليات عملها هي ذات بعد نفسي

. المصادر والمراجع: لم يذكر المؤلف المصادر والمراجع التي اعتمدها في كتابه وسبب ذلك ان المفهوم جديد من اجتهاده الخاص رغم هذا تعتبر هذا ضعف لقيمتها العلمية لان المصادر والمراجع تقدم تساهم في إغناء البحث العلمي بشكل كبير، لذلك يجب على الباحث أن يعود لأكثر عدد ممكن من المصادر والمراجع وذلك لكي يثبت من خلال هذا الأمر.

. من ناحية الفهرس أو خطة البحث: فكانت على شكل عناوين متسلسلة فقط، ولم تكن متناسقة ومتسلسلة إلى الأبواب فصول، وأيضا لا يوجد توازن بين العناوين من حيث حجمها، حيث نجد عنوان يحتوي على صفحتين وعنوان يحتوي على 60 صفحة، وبذلك لم يراعي الكاتب الانسجام والتوازن بين العناوين وفروع العناوين . أيضا لم يتوفر الكتاب على خاتمة والتي تعتبر من أهم النقاط التي يجب طرحها في الكتاب لان الخاتمة في البحث العلمي تتمثل في قدرة الباحث على عرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث بعد مرحلة طويلة من تجميع المعلومات وكذلك تحليلها وفق المنهجية المتبعة، وعند الوصول الى نهاية الرحلة في كتابة البحث العلمي الذي يتناول موضوعا واحدا يتمركز حوله جميع خطوات البحث العلمي من بدايته إلى نهايته.

-من ناحية المضمون :

جاء الكاتب بمفهوم جديد وهو المناعة الفكرية هذا تطرق إلى هذا المفهوم من خلال بنائه المعرفي من أهمية وأبعاد كيفية بناء المناعة الفكرية إلا أن العنوان كان المناعة الفكرية في ضوء النظرية المعرفية لكنه تطرق الى هذه النقطة في عنوان واحد فقط وكانت في خمس صفحات من بين 107 صفحة، وهذا يتناقض عنوان الكتاب مع مضمونه أيضا ربط العلاقة بين المناعة الفكرية والتركيبية النفسية للفرد فقط وأهم جانب مهم في الفرد وهي قدراته العقلية، فالقدرات العقلية للفرد تختلف من الشخص إلى شخص فيجب أن تكون هناك آليات موضوعية لتنمية القدرات العقلية لتكون وعاء للمناعة الفكرية، فثلاثية التركيب النفسية والعقلية والبدنية للفرد هي حلقة مهمة في نجاح عملية المناعة الفكرية المنظمة

وأیضا عند قرأتنا المعمقة للكتاب لا نجد أن الباحث تبني منهجية معينة يعتمد عليها في طرحه لموضوع الدراسة ولا يختلف اثنان على أهمية المنهجية في البحث العلمي، وأيضا لا نجد أهداف واضحة من خلالها يصل الباحث إلى ما يريد أن يصل إليه (جماعي، 2019)



أما مفهوم المناعة الفكرية، فهو مفهوم يحتاج الى بناء معرفي متأصل لكي يصل إلى درجة المفاهيم العلمية، لأن المفهوم في العلوم الإنسانية يجب أن يمر عبر مراحل إلى أن يصل للمفهوم بمعناه المتكامل، فالمفهوم يجب ان يكن له له تأصيل نظري استند إليه

ثم قدم الكاتب دراسة بعنوان (المناعة الفكرية وعلاقتها بالذكاء العاطفي والتماسك النفسي لدى الطلبة الجامعيين) في 60 صفحة من أصل 107 صفحة في كتاب وهذا خارج عن أهداف العام للكتاب فهذا أخير يتطرق إلى المناعة الفكرية في ضوء النظرية المعرفية ودراسة المتطرق إليها دراسة نفسية ليس لها علاقة رئيسية بالموضوع الكتاب، لهذا يجب ان يكون العنوان معبرا فعلنا على مضمون الكتاب
المراجع التي اعتمدت في مراجعة الكتاب:

- جماعي, ك. (2019).، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية (Vol. ط. 1) برلين -

ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

- نشواني, ع. ا. (1987).، علم النفس التربوي (Vol. ط. 13) الأردن: دار الفرقان.